

الأعشى يعبر الصحراء ويراقب السحاب حزنا على فراق الأحبة - شرح معلقة الأعشى (4) - شرح المعلقات

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح. ونواصل الحديث عن معلقة اعشى البكري وهي واحدة من اجمل القصائد العربية القديمة في هذه الحلقة يصف قوته ورحلته في الصحراء المخيفة التي يسكنها الجن. والتي يفكر العاقل قبل قطعها لخطورتها - [00:00:03](#)

ثم لا يطيل في ذلك. فيصف اشتياقه لاحبته عن طريق مراقبة السحاب الممطر. وذكره لتفكيره الدائم في حبيبته بطريقة في غاية الرقة والعذوبة والجمال. اعدكم ان شاء الله ان تنال هذه الحلقة اعجابكم - [00:00:29](#)
قال الاعشى وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل الترس يقصد ترس الحرب. وهو قطعة من حديد او خشب يحمي به المحارب نفسه زجل هو صوت الطرب والغناء - [00:00:47](#)

يحكي عن بلدة موحشة ظهرها مستو مثل ظهر ترس المحارب. فلا يوجد فيها شجرة او بيت او جبل يصنع ظلا يمكن ان يحتمل فيه الرجل يقصد انه مكان مكشوف تحت الشمس الحارقة. وفي الليل يرسم صورة مرعبة لهذه الصحراء الموحشة الممتدة. فيقول انها - [00:01:07](#)

مسكونة بالجن. فتستطيع ان تسمع فيها وساوس وغناء الجن وانت تعبرها يمكنك ان تتخيل الموقف كانك تقرأ قصة رعب. وانت تعبر صحراء موحشة تماما في الليل ثم تسمع صوت الجن وهو يغني - [00:01:28](#)
هو يقول انه يعبر هذه الصحراء لا ينمى لها بالقيظ يركبها الا الذين لهم فيما اتوا مهلوا لا ينمى اي لا يسمو الى ركوبها. لا يتطلع الى قطع هذه الصحراء. القيظ شدة الحرارة - [00:01:45](#)

مال اي التريث وعدم الاستعجال؟ المعنى يقول انه لا يتطلع الى قطع هذه الصحراء الموحشة المرعبة والتي زاد على وصفها بان ذكر انها قائدة شديدة الحرارة. مع اننا فهمنا من البيت السابق انها شديدة الحرارة. عندما شبهها بانها كظهر - [00:02:05](#)
طارق الترسي بلا ظلال وهكذا يمكننا ان نفهم المعاني التي يقصدها الشاعر اذا فهمنا البيئة. على كل حال فقد ذكر هنا صراحة انها شديدة الحرارة ولا يجرؤ على قطعها الا الرجال الحكماء العقلاء الذين رزقوا نعمة التمهّل. فلا يستعجلون ويفكرون من يا ويتجهزون قبل - [00:02:25](#)

وهذا بسبب خطورتها. جاوزتها بطليح جسرة سروح في مرفقيها اذا استعرضتها فتلو الطليح هي الناقة او الجمل الذي خلا جسمه من الطعام واصبح نحيفا من كثرة الجهد والمشي. وتوصف لبيان قوة تحمل الجمل - [00:02:47](#)
الفعل طلح اي تعب من السير او فسد جسمه. وفي اللغة العربية الطالح عكس الصالح المقصود ان ناقته رفيعة من كثرة المشي

المتواصل. وهذا مدح لها جسرة اي تجسر بمعنى تتجراً على تحمل الاحوال. سرح سرحت الدابة اذا سارت حيث شاءت - [00:03:08](#)
ويصف ناقته بانها شديدة السير وتعرف الاماكن القتل تباعد مرفقي الناقة. وهذا يؤدي الى قوة خطوتها. وايضا معناه انها مفتولة العضلات. المعنى انه استأذنه هذه الصحراء الواسعة الحارة نهارا المخيفة ليلا والتي يتمهل الرجل العاقل قبل اجتيازها اجتازها بناقته - [00:03:32](#)

مفتولة العضلات والمعتادة على السفر الطويل. وهنا لم يطل اعشى كثيرا في وصف الرحلة كما يفعل شعراء اخرون. بل اتفق فقط

بهذه الابيات. ثم يقول بل هل ترى عارضا قد بت ارمقه كأنما البرق في حافاته شعل. العارض هو كل ما يتعرض لك او يظهر -

[00:03:57](#)

في طريقك. وهنا يقصد السحاب. وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم. قال الله تعالى فلما رأوا عارضا مستقبلا اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا. اي فلما رأوا السحاب العارض قالوا سيمطر علينا - [00:04:20](#)

بتو من البيات اي اقامت ليلا. ارمقه اي اتبعت البصر نحوه وتعهدت بمراقبته. معنى البيت يقول هل هذا السحاب المعترض لنا المقابل لنا في الافق. وانا ابات ليلا اراقبه بنظري. وهو سحاب ممطر. وينزل من حافاته - [00:04:38](#)

فيه برق شديد يضيء الصحراء بحيث شبهه الاعشى بشعل النار ومراقبة السحاب هو سلوك دائم عند العرب اهل الصحراء في ذلك الوقت وكان من مهارات العيش الضرورية حيث يعرفون اوقات هبوب الرياح التي تأتي لهم بالمطر والسحاب - [00:04:58](#)

وقد اصبحت مراقبة السحاب ايضا دلالة على شيء اخر. وهو مراقبة او محاولة توقع المكان الذي ذهبت اليه عشيرة الحبيب فالعرب كانوا قوما رحلا خلف مواطن المطر. وقد يجتمعون في مكان ثم تتباعد العشائر طلبا للرعي. فيبتعد الاحبة عن - [00:05:18](#)

حبيباتهم. ولهذا يراقب الشاعر المحب السحاب او الجهة التي ياتي منها السحاب شوقا لحبيبتة. فقد رحلت عنه في الاصل بحثا عن مثل هذا السحاب الممطر. وهذا المعنى تكرر كثيرا في الشعر الجاهلي العربي. اذكر في موضع اخر عندما قال امرؤ القيس -

[00:05:38](#)

نشيم بروق المزن اين مصابه ولا شيء يشفي منك يا ابنة عبدرا. وقد تناولنا تلك القصيدة في القناة المهم نعود الى معنى البيت. يخبر من حوله بقوله هل ترى هذا السحاب العارض الذي سهرت اراقبه ليلا وينزل من اطراف - [00:05:58](#)

في برق شديد كأنه شعل النار له رداق وجوز مفأ عمل. منطق بسجال الماء متصل اي ان كل سحابة تردف سحابة اخرى اي تتبعها. ويقال للرجل الذي يركب خلف الاخر على الدابة انه رديء - [00:06:18](#)

فهنا هو يقول انه سحاب كثير متتابع الجوز هو الوسط مفأ هو العظيم الواسع. وقد مرت علينا في معلقة زهير بن ابي سلمة عمل تعني كثير العمل. وهنا بالطبع يقصد كثير البرق والمطر - [00:06:39](#)

منطق اي يضع النطاق. وهو ما يشد به وسط الجسد من قماش او نحو ذلك سجال الماء اي الصب الشديد المتتابع فمنطق بسجال الماء معناها ان هذا السحاب لكثرة مائه كأنه منطق او محاط به - [00:06:57](#)

ثم يصفوه بانه متصل اي ان مطره متصل لا ينقطع معنا البيت يصف السحاب القادم نحوهم فيقول انه يتبع بعضه بعضا لكثرتة وهو عظيم هائل من الوسط في حالة نشاط - [00:07:15](#)

فهو كثير البرق والمطر المتواصل كأن هذا الماء هو نطاق له لم يلهني الله عنه حين ارقبه. ولا اللذاعة من كأس ولا شغل يقول رغم انه كان يلهو مع رفاقه السكارى فان ذلك لم يلهيه عن مراقبة السحاب في الخارج والتفكير فيه. وحتى لذات - [00:07:30](#)

الخمر التي يشربها وحتى ما يشغل الناس في العادة ورغم لهوه وصحبته للناس فان التفكير في حبيبته يشغل باله. وعبر عن ذلك بمراقبته للسحاب الذي ربما يكون في بلادها الان ويسقي عشيرتها هي الاخرى - [00:07:55](#)

وهذا التفكير يشغل باله حتى انه لم ينسأه اثناء الشرب ولا اثناء اللهو ولا اثناء انشغاله بامور الحياة. فقلت للشرب في زرنا وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل دورنا اسم موضع بعينه. وهو مكان دون الحيرة. وهو مدخل من مداخل بلاد الفرس من جهة العرب.

فمل هو الذي شرب الخمر - [00:08:12](#)

واصل الثمل هو الاقامة وعدم التحرك. ولهذا تقال للسكران لانه يثبت مكانه. وتقال ايضا للماء الباقي في الاناء انه اثمل. واثمنت الشيء اي ابقيته مكانه. فقلوه وقد ثملوا معناها ثبتهم السكر بالخمر في مكانه - [00:08:38](#)

شيمو قلنا ان الشيمة هو النظر من بعيد ناحية السحاب لتخمين اين يذهب فمعنى البيت انه يطلب من رفاقه السكارى القاعدين من السكر في درنة ان يشاركوهما بداخله وان ينظروا معه ناحية السحاب - [00:08:58](#)

وناحية ديار الاحبة. ثم يستدرك وكيف يشيم الشارب الثمل؟ كيف يشاركه من شرب حتى اقعده السكر؟ فهم في عالمهم الخاص ولن

يشاركوه اي شيء مما يفكر فيه برقاً يضيء على اجزاء مسقطه. وبالخبية منه عارض هطل - [00:09:16](#)

اجزاء تجزع الوادي اي تشقق وانقسم الى اودية اضيق. وهنا يقصد تشقق البرق. فهو يعطي صورة في غاية الدقة الخبية بلدة قالوا انها على اطراف الشام كان يريدون ان يراقبوا البرق المضيء الذي ينقسم وهو يسقط. ثم يضيء الارض من تحته. ويصل ماؤه الى بلدة الخبية - [00:09:39](#)

فينزل عليها سحب اخر شديد المطر وانبه هنا ان هذا البيت لم يرد في بعض نسخ القصيدة قالوا نيمار فبطن الحي جادهما.

فالعسجدية فالالباء فالرجل جاد اي تكرم. يقصد السحاب الذي زاد ماؤه - [00:10:04](#)

وكل الكلمات في هذا البيت هي اسماء مواضع متعددة الرجل وهي اخر كلمة في البيت تعني مسائل الماء من الحرة العالية الى الارض السهلة معنى البيت بعد ان طلب منهم تخمين مكان وقوع المطر يمكننا ان نتخيل الفوضى التي سيقولها هؤلاء السكارى. فاقترحوا -

[00:10:25](#)

كثيرة جدا قالوا نمار ثم بطن الحي جاد عليهما السحاب فامطر واكثر. ثم العسجدية فالالباء فالرجال فالسبح يجري فخنزير فبرقته حتى تدافع منه الرب فالجبل السطح هو سفح الجبل الذي هو اسفل الجبل. وسمي كذلك لانه يسبح فيه الماء اي يسكب ويراق. ويقال

- [00:10:48](#)

دم اي سكب خنزير هو هنا اسمه مكان وليس الحيوان المعروف برقته اي برقة الموضع المسمى خنزير. ومرت علينا كلمة برقة من قبل

فقلنا انها الارض التي تختلط فيها الرمال بالحجارة - [00:11:16](#)

وقد وردت في معلقة طرفة بن العبد في اول بيت فيها الرابعة الرب جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض. وفي الشرح ان الرب هو اسم

مكان بعينه الجبل قيل هو جبل وقيل اسم بلد - [00:11:33](#)

يكمل تحديد الاسماء او يكمل اصحابه السكارى تعيد الاماكن التي يخمنون سقوط الماء فيها وقالوا ان السطح يجري بالماء ثم خنزير

ثم برقة خنزير. حتى تدافع من هذا الماء مكان يدعى الرب ثم الجبل - [00:11:51](#)

يعني ان الماء قد احدث سيولا حتى تحمل منه الماء تكلفة روض القطا. فكثيب الغينة السهل روض القطا مكان. الغينة هي الارض

الشجراء اي كثيرة الشجر. يقول حتى تحملت هذه الاماكن الماء بتكلفة - [00:12:09](#)

اي انها لا تطيق الماء الا بمشقة. كأن الماء يفيض منها لكثرتة. وهذه الاماكن هي روض القطا فكثيب الغينة المشجر المنبسط يسقي

ديارا لها قد اصبحت غرضا. زورا تجانف عنها القود والرسل - [00:12:31](#)

غرضا اي غرضا وهدفا للمطر زورا اي زورت عن طريق الناس ازورت اي انحرفت عن الطريق اي ان الوصول لها قد اصبحت صعبا

تجانس عنه اي عدل عنه وابتعد. وهذه الكلمة وردت في القرآن الكريم. عندما قال الله تعالى غير متجانف لاثم. اي غير - [00:12:51](#)

مني الائم القود ما يقاد من القطعان. الرسل هو القطيع من كل حيوان عاد لموضوع حبيبته التي لا نعلم من هي بالتحديد. فقال ان هذا

السحاب الذي اكثر في وصفه يسقي بلادا لها قد اصبحت - [00:13:12](#)

هدفا للمطر فصعب عليه الوصول لها. وابتعدت عنها القوافل وقطعان الحيوانات بسبب المطر والبعد. وهذا طبع يحزن الشاعر وهنا

سائهي هذه الحلقة. وفي الحقيقة فان الاعشى هو الذي يجبرني على التوقف عند ابيات معينة. لانه سيبدأ ابياتا جديدة - [00:13:31](#)

في الحلقة القادمة حيث سيبدأ في هجاء ابن عم له ثم سيتفاخر بقبيلته وقدرتهم على الحروب وهذه هي ابيات حلقة اليوم اعيدها

عليك ليسهل عليك حفظها قال الاعشى وبلدة مثل ظهر الترس موحشة. للجن بالليل في حافاتها زجل - [00:13:53](#)

لا يتنمى لها بالقيظ يركبها الا الذين لهم فيما اتوا مهلوا جاوزتها بطليح جصرة صرح في مرفقيها اذا استعرضتها فتلو بل هل ترى

عارضاً قد بت ارمقه كأنما البرق في حافاته شعل - [00:14:15](#)

له رداف وجوز مفام عمل. منطق بسجال الماء متصل لم يلهم الله عنه حين ارقبه ولا اللذابة من كأس ولا شغل فقلت للشرب في درنة

وقد ثملوا شيموا. وكيف يشيم الشارب الثمل - [00:14:38](#)

برقا يضيء على اجزاء مسقطه. وبالخبية منه عارض هطل قالوا نمار فبطن الحي جادهما. فالعسجدية فالالباء فالرجل. فالسبح يجري

فخنزير فبوقته حتى تدافع منه الربو فالحبل حتى تحمل منه الماء تكلفة روض القطا. فكثيب الغينة السهل - [00:15:01](#)

يسقي ديارا لها قد اصبحت غرضا. زورا تجانفوا عنها القود والرسل حسنا هكذا تنتهي هذه الحلقة من تناولنا لمعلقة الاعشاب. ارجو ان تكون قد نالت اعجابكم. لا تنسى الاعجاب بالحلقة - [00:15:31](#)

الاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي. واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باتريون. شكرا لكم وملتقي مرة اخرى قريبا ان شاء الله. السلام عليكم - [00:15:50](#)